

«نريد وطن» أول كتاب يوثق ثورة أكتوبر في العراق

مقالات تؤرخ للوجه الثقافي لاحتجاجات شباب ساحة التحرير

سجل الحراك الاحتجاجي في العراق العام الماضي من قبل الشباب ثقافياً كبيراً من المثقفين على اختلاف انتماءاتهم، وكان اللافت في الحراك لا مطالباته السياسية والاجتماعية بقدر ما لفت أنظار العالم بمظهراته الثقافية، حيث تحولت ساحة التحرير التي اجتمع فيها المحتجون إلى ساحة ثقافية تجتمع فيها فنون الرسم والموسيقى وإلقاء الشعر وكتابة المقالات وغيرها.



عواد علي
كاتب عراقي

في هذا الحراك بعدما تخطت أشهرها طويلة وعصيبة في مواجهات يومية مع آلة السلطة التي قتلت أكثر من ألف شهيد، وأصابت أكثر من 20 ألف شاب. لكن الانتفاضة قويت شوكتها، وصار الإصرار على التغيير مطلباً شعبياً عاماً لا مفر من التراجع عنه.

وهذه العامية المنطقية التي بدأت كشعار رئيسي رافق الثورة الشبابية وانتفاضتهم بدلالاته الكبيرة، ظلت هي الجملة الأكثر فصاحة بخطتها اللغوي المقصود، والشعار الذي تنادى إليه العراقيون من مختلف الأعمار والطوائف والأديان. فإشارات هذا الشعار دالة وموحية لوطن مخطوف سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ومادياً وأدبياً. وهذه الجملة المكثفة جداً تلخص واقع الحال لوطن خطفه الساسة والمليشيات وكهنة الجوامع والمعابد ومروجو الفتن الطائفية ومشعلو النيران في الوطن الأعزل.

ضم الكتاب، الصادر حديثاً عن مؤسسة نائر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع ببغداد، 19 مقالا، سبق أن نشرها السالم في «العرب» على مدار نشرته اليومية للثورة العراقية، متابعاً وراصداً الشأن الثقافي فيها. ومثل هذا الرصد لهذه الزاوية أضح عن رؤية وطنية وثقافية، سعت فيها المطالبة بعودة الوطن إلى الوطن فنظراً سياسياً كبيرة، ستبدو مضحكة في ظاهرها، لكنها مؤلمة في تضاعف تسعة عشر عاماً من النكبات السياسية التي مارستها السلطة، رئاسة وحكومة وبرلماناً، بالطريقة الطائفية التي ذبحت البلاد والعباد، حتى ضاع الوطن فعلاً في هذه الصراعات المذهبية.

لقد وجد تنظيم «داعش» أن السياسيين في العراق يتناطحون كالثيران على المناصب في بيعها وشراؤها، في واحدة من أخطر المراحل السياسية استهزاء بالشعب والوطن والديمقراطية المزعومة، ومن ثم استحوذ على نصف مساحة البلاد، وعاث فساداً وإفساداً في بنية المجتمع العراقي، وحاول جدولته وفق أفكاره الدموية والفكرية المختلفة، وسارت الأمور على نحو أكثر من سنتين بضياح محافظات

مقالات ثقافية

«نريد وطن»، الشعار الوطني الذي استغفر السلطة باللهجة العراقية العامية، هو تضييق صريح لفقد وطن تناهته المليشيات في فوضى سياسية مريبة، أضاعت الدولة والوطن وسرقت كل حقوقه الطبيعية، وأثارت فيه النزعات الطائفية ذات الأهداف البعيدة في محاولة تقسيم البلاد والعباد إلى كانتونات مذهبية وعرقية ضعيفة.

استحضارات أدبية ثورية لشخصيات إبداعية معروفة في العالم حُرِضت على التمرد الإيجابي لصناعة الجمال الحياتي

لذلك افتتح الثوار الشباب بهذه العامية ثورتهم الفصحى في الأول من أكتوبر من العام الماضي واستمرت بالقوة ذاتها ومطالب التغيير ذاتها والحماسة ذاتها. ولم يعد فرق الزمن حاسماً



شباب «النك تك» رمز الثورة (لوحة للفنان تحسين الزبيدي)

الجدارية الفورية، وظهور فن الشارع الذي رسم ملامح الثورة ومعطياتها الكبيرة، ولأول مرة يسجل شباب «النك تك» حضوراً ميدانياً كبيراً لفت الانتباه إلى وجودهم مقاتلين عزلاء، لكنهم يتغنون بالوطن وتراثه، ويجملون جزءاً من ثقافته الثورية التي تجلت سماتها في الكثير من المواقف.

يُذكر أن وارد بدر السالم أصدر، قبل هذا الكتاب، أكثر من عشرين كتاباً في السرد الروائي والقصصي، والنصوص، والنقد، واليوميات، وأدب الرحلة، منها: «نك البكاء الجميل»، «الغاق»، «مولد العميان»، «طبور عذراء سنجان»، «امرأة بقطة واحدة»، «بنات لاش»، «جمهورية مريم»، «الطوة»، «نظمية في مكان حساس»، و«الهندوس بطرقون أبواب السماء»: رحلة إلى جبال الهمالايا الهندية» وهو الكتاب الفائز بجائزة ابن بطوطة للرحلة المعاصرة عام 2011.

الكاتب بانهم «أجحة مشوهة.. دخلت في أرحام غريبة فاسدة وعادت ملوثة إلينا» (ص 15).

وفي «النداء الثقافي الجديد» يتطرق الكاتب إلى أهمية حضور المثقفين في الثورة، التي امتدت إلى عموم العراق «إذ لم يسبق أن طولب المثقفون بمثل هذا الوضوح أن يكونوا شركاء في المظاهرات السابقة لأنها حزبية مسبقة، بما يعني أن شباب تشرين لم يبالوا بسلاح وبنادق ورصاص، بل طالبوا بالسلاح الأقوى والأكثر أثراً في جسد السلطة والسياسة الفاسدة، وهو سلاح الكلمة».

وفي «أدب الحريات الوطنية» سجد استحضارات أدبية ثورية لشخصيات إبداعية معروفة في العالم حُرِضت على التمرد الإيجابي لصناعة الجمال الحياتي ضد السلطات الدكتاتورية



تسع رحلات عربيات يتفيان ظلال حضارة الإنكا

بيروت - تسجل الكاتبة الكويتية منى السوزان في كتابها «في ظلال الإنكا»، يومياتها في جبال البيرو وسهولها، وطوافها من حول أنهارها وبحيراتها، وعبرها في مدنها وقراها، ولقائها بناسها المقيمين فيها منذ أن وُلد الإنسان وظهر في الأرض.

هذه اليوميات التي صدرت ضمن سلسلة «السندباد الجديد» (ارتداد الافاق) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، تمثل ثمرة سفر استكشافي لتسبع نساء عاشقات للسفر في الطبيعة وصعود الجبال. لكن نَص الرحلة والبساطة التي كتبت بها هذه اليوميات، من حيث هي تجسيداً لحب السفر في الأرض كما حُضت عليه الثقافة العربية، لم يمنعا

هذه اليوميات كتبت بعين رحالة وتمثل ثمرة سفر استكشافي لتسبع نساء عاشقات للسفر في الطبيعة وصعود الجبال

من أن تتقصى اليوميات ما يتقن من رفض الإنكا القديم أن يخطف الاحتلال الإسباني حضارتهم، فظلوا صامتين ولم يفشوا أسرارها، فهي مبنية على قمم وفي سهول تتوارى وراء غابات كثيفة، ولذلك لم يعثر عليها إلا إسبان.

يصور الكتاب مغامرة تسع نساء في البيرو، لكن النص كتب بصوت واحد هو صوت الوزان، وإن كانت بين حين وآخر تذكر وقائع في الرحلة متصلة بهذه من رقيقات السفر.

ويلحظ القارئ من الصفحات الأولى أن عين الرحالة ترى الصغيرة والكبيرة، وتلتقط العادي من الأشياء لتذكرنا بأن ليس كل سفر شعراً أو أدباً، وأن بعض السفر لا بد أن يكون معرفي النزعة، بسيط الطلب، لطيف الأداء، ومع ذلك ففئة في هذه اليوميات انتباهات تحيل القارئ على فكرة بسيطة وعظيمة يتبناها المسافر، وهي أن الأرض - كل الأرض - وطنه.

ويحض الكتاب قارئه على فكرة السفر، ويلهب في نفسه الرغبة في الإقامة بعيداً عن المكان الأول، ولو لبعض الوقت، لعل في ذلك ما يجيب عن معنى وجودنا في المكان الأقرب حيث مسقط الرأس.

الأنا والآخر.. حتمية التواصل متنوع الأشكال

الكتاب يؤسس للتعرف على الآخر من خلال ابتكار طرق ومصادر تواصلية وفكرية جديدة غير معتادة

يسير الكتاب في تسع وحدات بين النظرية والواقع معرفياً الثقافة والحضارة بين المجتمعات، محاولاً تفسير كيفية تواصل الثقافات في عصر العولمة، مقارناً بين بناء المجتمعات العربية والغربية في تواصلها بين الثقافات، مستنتجاً هشاشة العلاقة بين هذه الثقافات بين الماضي والحاضر وفي عصر الحداثة وما بعده، دارساً حضور أنظمة التواصل الجماهيري ووسائلها في المجتمعات وبينها، محللاً دورها في التأثير على رأي المجتمعات العمودي وقدراتها على توجيه إدراكه وسلوكه تجاه الآخر ومحاولة رؤيته بمنظور فكره كما يفسر الجابري.

وينتهي الكتاب بتقديم المزيد من التساؤلات، دعوة إلى الاستمرار في التفكير وتأكيد على أهمية خوض التجربة الإنسانية التفاعلية المستمرة داخل الثقافات وبنائها، لمعرفة المزيد وللاكتشاف الطموح لأفاق الواقع الواسع المديد إلى ما لا نهاية.

عمان - يقدم كتاب «التواصل بين- الثقافي الواقع الحقيقية الصورة» للباحثة رزان جدهان تجربة ثقافية وبن- ثقافية تعيشها معظم الكيانات البشرية بين مجتمعات العالم المختلفة اليوم. ومع ملاحظة شح الكتب والمؤلفات في موضوع التواصل بين الثقافات باللغة العربية، ولدت فكرة هذا الكتاب بعد مخاض النقاشات الدولية في المجتمعات وبينها عن التواصل بين الثقافات، ونتيجة للتساؤلات والفرضيات الكثيرة التي طرحها على أنفسنا في العالمين العربي والغرب «في ما يخص الأزمات بين- الثقافية ونظريات المؤامرة والتطبيع التي تتسارع عنها في العالم العربي - من جهة، إضافة إلى نظريات الاستعمار والعولمة والنمطيات أو الكليشيه» وتطبيقاتها التي يتداولها العالم الغربي في علاقته مع الشرق من جهة أخرى.

وليس الهدف هنا التوقف عند الوصفية السطحية لما نكفر أو نقول عن كتب عن بعضنا البعض بين العالمين العربي والغربي، بل يحاول هذا الكتاب، الصادر مؤخرًا عن منشورات رياض الرئيس، خوض عمق ذهني غني بالتساؤلات والفرضيات مع القارئ. ويرز هنا عصف ذهني يقدم نوعاً من التامل والتتوير الفكري يولد إدراكاً والجماعي العام.

